وقد رسمت الآية الكريمة الطريقة التي تعرف بها أعجاز القرآن وتيقنه
أنه من عند الله تعالى فقال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية.
أي أن الدلائل قد تكاثرت والآيات قد تواترت على صدق ما يدعيه عبدنا
محمد صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن وأنه من عند الله تعالى حتى لم يبق
هناك مجال لأن يرتاب فيه مرتاب. وأن الريب لا يمكن أن يكون وإنما
يفرض كما يفرض المحال لغرض من الأغراض لا على سبيل الحقيقة ونفس
الأمر لتعاضد الأدلة وتساندها على انتفاء الريب من أصله وقلعه
من أساسه. وآية صدقه أنه يتحدى فصحاءكم أجمعين ويجزكم
بأداة التقريع وعبارات التعجيز لتتحرك منكم حميتكم العربية وأنفتكم
الجاهلية مع ما جبلتم عليه من الإفراط في مضادة الرسول ومضارته
ومعاداته ومقاتلته. فالطعن باللسان أهون من الضرب بالسنان.
يقول لكم قد جعلتم محور ريبكم وأساس طعنكم في شأن القرآن الكريم
مبنيا على تنجيمه في النزول على عادة الخطباء والكتاب في خطبهم وكتبهم
حسبما يعن لهم من الأحوال المتجددة والحاجات السانحة لا يلقي
الناظم ديوان شعره دفعة ولا يرمي الناثر بمجموع خطبه أو رسائله جهرة
فادعيتم أنه لو كان من عند الله تعالى لكان أنزل جملة كسائر
الكتب التي نزلت من على أنبيائه كموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
فإن صح ما تقولون وصدق ما به تزيفون فهاتوا أنتم نوبة واحدة

Copyright © King Saud University